

بحار الأنوار

[74] الغلام إلى أبيه فقال: إن شئت فقل، وإن شئت فلا، فقال الغلام: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، ومات مكانه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لآل بيته: اخرج عنا ثم قال (عليه السلام) لأصحابه: اغسلوه وكفنوه وأتونوني به أصلي عليه (1) ثم خرج وهو يقول: الحمد لله الذي أنجى بي اليوم نسمة من النار (2)، 26 - فس: " إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما " فإنه كان سبب نزولها أن قوما من الانصار من بني ابيرق إخوة ثلاثة كانوا منافقين: بشير ومبشر وبشر، فنقبوا على عم قتادة بن النعمان، وكان قتادة بدريا، وأخرجوا طعاما كان أعده لعياله، وسيفا ودرعا فشكى قتادة ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله إن قوما نقبوا على عمي وأخذوا طعاما كان أعده لعياله، ودرعا (3) وهم أهل بيت سوء، وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له: لبيد بن سهل، فقال بنو ابيرق لقتادة: هذا عمل لبيد بن سهل، فبلغ ذلك لبيدا فأخذ سيفه وخرج عليهم فقال: يا بني ابيرق أترمونني بالسرقة وأنتم أولى به مني، وأنتم المنافقون تهجون رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتنسبونه إلى قريش لتبينن ذلك أو لاملان سيفي منكم، فداروه فقالوا له: ارجع رحمك الله، فإنك برئ من ذلك، فمشى بنو ابيرق إلى رجل من رهطهم يقال له: أسيد بن عروة و كان منطيقا بليغا، فمشى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه وآله فقال: يا رسول الله إن قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت منا أهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرقة (4) واتهمهم بما ليس فيهم، فاغتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) من ذلك وجاء إليه قتادة فأقبل عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له: عمدت إلى أهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة، فعاتبه عتابا شديدا، فاغتم قتادة من ذلك ورجع إلى عمه وقال: ليتني مت ولم اكلم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقد كلمني بما كرهته، فقال عمه: الله المستعان، فأنزل الله في ذلك على نبيه: " إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله " (1) في المصدر: غسلوه.

وفيه: لاصلى عليه. (2) مجالس ابن الشيخ: 280. (3) في المصدر: ودرعا وسيفا. (4) في

المصدر: فرماهم بالسرقة.